موقف الطائفة المارونية من الاحتلال الفرنسي للبنان 1918ـ 1920

م.د. ماجد حمدان بهير الموسوي / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ قسم التاريخ

ملخص البحث:

الطائفة المارونية من الطوائف المسيحية التي سكنت المقاطعات الشمالية من لبنان بل تعد اكبر تلك الطوائف، ولها ارتباط وثيق بفرنسا التي تعتبرها الدولة الام، ومن جانبها كانت لفرنسا مطامع في بلاد الشام وكان الموارنة الاداة الرئيسية في لبنان لتنفيذ خطط فرنسا الاستعمارية. وهذا البحث يهدف الى بيان موقف الطائفة المارونية من الاحتلال الفرنسي للبنان الذي بدأ عام 1918 واكتمل بفرض الانتداب من الدولة نفسها عام 1920، وبمساندة الطائفة المارونية لاسيما كبار رجال الدين من الكنيسة المارونية.

تضمنت الدراسة ثلاث مباحث. تناول المبحث الاول سياسة فرنسا تجاه لبنان حتى عام 1918، اذ بحث التغلغل الفرنسي في جبل لبنان وموقف الموارنة منه حتى عام 1914، والموارنة وفرنسا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى 1914 – 1918. في حين تطرق المبحث الثاني الى الاحتلال الفرنسي للبنان وموقف الموارنة منه 1918-1920 الذي سلط الضوء على الاحتلال الفرنسي للبنان 1918 وموقف الطائفة المارونية منه والمطالب المارونية في مؤتمر الصلح في باريس 1919-1920 ، اما المبحث الثالث فقد درس فرض الانتداب الفرنسي على لبنان 1920 وموقف الطائفة المارونية منه.

المقدمة:

ارتبطت الطائفة المارونية في لبنان منذ عدة قرون بفرنسا التي عدوها حامية المذهب الماروني في بلاد الشام وبالتحديد في لبنان وقد شمل هذا الارتباط الناحية الدينية التي اولاها ملوك فرنسا الاهتمام الكثير منذ عهد لويس التاسع (1214-1270)(1226-1270) كون الطرفين يرتبطون بالذهب الكاثوليكي، لتكون المدخل الى التغلغل الاقتصادي والسياسي.

وقد كان ملوك فرنسا وحكوماتها يحلمون بإقامة دولة مارونية في لبنان تحت وصايتهم وبعد قيام الحرب العالمية الاولى واشتراك الدولة العثمانية صاحبة السيادة على الاراضي اللبنانية الى جانب المانيا عدوة فرنسا وبريطانيا وجدت فرنسا الفرصة سانحة لأقامة مخططها فجعلت لبنان من حصتها بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 وبعدها حسب مقررات مؤتمر سان ريمو1920. وقد وجدت فرنسا في مساندة رجالات الطائفة المارونية من مسؤولي الكنيسة المارونية وامراء وعوائل بارزة السند الكبير لمخطط فرنسا الاستعماري .

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة. تناول المبحث الاول سياسة فرنسا تجاه لبنان حتى عام 1918، اذ بحث التغلغل الفرنسي في جبل لبنان وموقف الموارنة منه حتى عام 1914، والموارنة وفرنسا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى 1914 – 1918. في حين تطرق المبحث الثاني الى الاحتلال الفرنسي للبنان وموقف الموارنة منه 1918-1920 الذي سلط الضوء على الاحتلال الفرنسي للبنان 1918 وموقف الطائفة المارونية منه والمطالب المارونية في مؤتمر الصلح في باريس 1919-1920 ، اما المبحث الثالث فقد درس فرض الانتداب الفرنسي على لبنان 1920 وموقف الطائفة المارونية منه.

د. ماجد حمدان بهير

المبحث الاول / سياسة فرنسا تجاه لبنان حتى عام 1918:

اولا: التغلغل الفرنسي في جبل لبنان وموقف الموارنة منه حتى عام 1914:

كانت الحروب الصليبية المنطلق الاول لتغلغل فرنسا في جبل لبنان[1]، وارتباط الطائفة المارونية بها[2]، فقد كان الافرنج يشكلون النسبة الاكبر من جيوش الصليبيين الذين أنضم الموارنة اليهم ساعدها التقارب الديني بين الفرنسيين الكاثوليك والموارنة[3]، وبعد ضم المماليك للمقاطعات اللبنانية بحدود عام 1305م انقطعت الاتصالات بين الموارنة والفرنسيين طيلة فترة حكم المماليك لبلاد الشام اي حتى عام 1516[4]، بعد ذلك التقارب توالت كتب الحماية التي بعثها ملوك فرنسا الى ابناء الطائفة المارونية التي استمرت بالصدور حتى قيام الثورة الفرنسية عام 1789[5]. كذلك ساعدت معاهدات الامتياز التي عقدتها الدولة العثمانية مع فرنسا على زيادة التغلغل الفرنسي في بلاد الشام عامة وجبل لبنان خاصة [6].

وبعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789 وسقوط الملكية الفرنسية عام1793 اتجهت سياسة فرنسا بمحاولة السيطرة الفعلية على بلاد الشام وبمساعدة حلفائها التقليديين الموارنة الذين استمروا في تأييدهم لفرنسا وحكوماتها فعند قيام نابليون بونابرت بأحتلال مصر عام 1798 ومن ثم قيامه بالحملة على بلاد الشام عام 1799 ايد الموارنة تلك الحملة فالبطريرك الماروني يوسف التيان[7]، أعرب عن تأييد كنيسته لنابليون بأيعازه إلى أبناء طائفته الموارنة للتطوع في الجيش الفرنسي ودعوته إلى الالتحاق بساحات القتال وإرساله المؤن والذخائر إلى الجيش الفرنسي[8].

وبعد فشل الحملة الفرنسية وخروجها من مصر وبعدها وللمدة من (1806-1831) لم تتدخل فرنسا في لبنان ولم تجد الحكومات الفرنسية أي فرصة قي ذلك[9]، ويبدو سبب ذلك الظروف التي مرت بها فرنسا طيلة هذه السنوات.

بعد سيطرة المصريين على بلاد الشام إتجهت السياسة الفرنسية منذ عام 1831 الى دعم محمد علي والي مصر(1805-1848)، وتماشياً مع هذا الموقف أخذ الموارنة بدعم المصريين وحليفهم بشير الشهابي الثاني[10] امير جبل لبنان (1788 – 1840)، إلا أن الموارنة ونتيجة لسياسة محمد علي وإبنه إبراهيم باشا تجاههم في عملية جمع السلاح منهم بالقوة، وقفوا في عام 1840 ضد الجيش المصري وأميرهم بشير الثاني بإستثناء الكنيسة المارونية المتمثلة بالبطريرك التي إستمرت في دعمها لمحمد علي وحكومته في بلاد الشام تأييداً للسياسة الفرنسية، وقد بعثت الحكومة الفرنسية أثناء ثورة سكان جبل لبنان في ربيع عام1840 عدة رسائل الى البطريرك الماروني والأمير بشير الثاني أكدت لهم فيها أنها مستمرة في حماية الموارنة والدفاع عنهم والمطالبة بحقوقهم وفي الوقت نفسه أبدت عدم رضاها عن أعمال الشغب التي يقوم بها بعض الموارنة ضد حكومة محمد علي[11]، وإستمرت تلك السياسة حتى أواخر عام1840 لتتمكن بريطانيا والدولة العثمانية من إبعاد البطريرك الماروني عن فرنسا، الأمر الذي أدى الى تراجع النفوذ الفرنسي الذي إزداد تدهوراً بعد نجاح بريطانيا والدولة العثمانية في إخراج محمد علي من بلاد الشام. ومع ذلك إستطاعت فرنسا أن تُعيد نفوذها ثانيةً الى المنطقة بعد تقديمها في عام1841 مساعدات ومعونات مالية وعينية الى الموارنة، مؤكدة لهم بواسطة قنصليتها في بيروت أنها ستعمل جاهدة من أجل تطوير الوجود الماروني في الجبل وإستعدادها لإعطائهم ضمانة للمستقبل[12].

خلال عهد القائمقاميتين (1843-1861) [13]، هيمنت فرنسا على القائمقامية المسيحية لاسيما بعد أن نجحت قي تعيين رجال يمثلون سياستها، كما استمرت فرنسا مهيمنة على النظام السياسي وحكوماته بعد قيام نظام المتصرفية في جبل لبنان الذي استمر بين 1861-1914[14].

اما المناطق الاخرى التي تمثل الان جزءاً من لبنان واهمها بيروت فقد كانت فرنسا في منافسة شديدة مع بريطانيا والمانيا التي دخلت السباق الاستعماري حديثاً، من السيطرة الاقتصادية والسياسية على مدينة بيروت لاسيما بعد ان اصبحت ولاية مستقلة عام 1887 وهي ذات موقع تجاري مهم من حيث مينائها، فعمل الفرنسيون بكل جهدهم من ضم بيروت الى متصرفية جبل لبنان لأسباب منها عدم وجود ميناء للمتصرفية فيقدمون خدمة لأهالي المتصرفية من الموارنة والدروز وبذلك يبعدوا النفوذ البريطاني والالماني عن بيروت وباقي المناطق اللبنانية الاخرى[15]، مما يجعلهم اسياد التجارة في تلك المناطق لاسيما ان المانيا بدأت تتقرب بقوة الى الدولة العثمانية[16].

ثانيا: الموارنة وفرنسا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى 1914 ـ 1918

بعد قيام الحرب العالمية الاولى التي اشتركت فيها بريطانيا وفرنسا وروسيا وسميت بدول المحور ضد المانيا والنمسا التي كانت تسمى بدول الوسط، وقبل انضمام الدولة العثمانية الى جانب المانيا[17]، كتب البطريريك الماروني الياس الحويك[18] في السابع والعشرين من آب عام 1914 الى وزير الخارجية الفرنسي دومرغ M.Doumergue **(أنه مهما كان موقف تركيا في الحرب فأن الموارنة في لبنان قرروا الابقاء على علاقات الود والحماية مع فرنسا، وفي حال قيام صراع مع تركيا وتعرض لبنان للخطر فإننا نشعر بحاجتنا الى وجود حاكم تخوله سلطته المميزة بضم جميع الفئات اليه وان يكون مرتبطاً بشكل مباشر بالسيد جورج بيكو[19] M.Georges Picot القنصل الفرنسي العام في بيروت)**[20].

كما اسرع بعض الموارنة الساكنين خارج لبنان الى الالتحاق بالجيش الفرنسي حيث تطوع السياسي الماروني خير الله خير الله وهو من مؤسسي الجمعية اللبنانية[21] في باريس في الجيش الفرنسي في الخامس عشر من آب عام 1914 ثم وجه نداءاً الى ابناء طائفته دعاهم فيه الى الالتحاق بالجيش الفرنسي (لخدمة **قضية الحق والحرية والمساعدة على خلاص بلدهم)** واستجابة لندائه تطوع عدد من الموارنة المقيمين في باريس الى الالتحاق بالجيش الفرنسي، كان من بينهم جورج سمنة الذي اسس فرقة للمتطوعين السوريين واللبنانيين وشارك في المعارك الى جانب فرنسا[22].

وفي الخامس من تشرين الثاني من عام 1914 اشتركت الدولة العثمانية في الحرب الى جانب المانيا بعد ان قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا وعينت الحكومة العثمانية جمال باشا[23]، قائداً للجيش العثماني الرابع المرابط في سوريا[24]. وقد اظهر العرب في سوريا ولبنان تعاطفاً كبيراً مع الحكومة العثمانية ونسوا كل الخلافات مع الاتحاديين [25]، سوى الموارنة قي متصرفية جبل لبنان، الذين قام عدد كبير منهم في الاسابيع الاخيرة من عام 1914 بتقديم طلب الى القنصلية الفرنسية في بيروت للسماح لهم بالالتحاق بالجيش الفرنسي لكن طلبهم تم رفضه كونهم من رعايا الدولة العثمانية[26]. تلك الطلبات والوثائق التي وقعت بيد جمال باشا بعد اغلاقه قنصلية فرنسا وطرده للقنصل جورج بيكو التي ادان من خلالها العديد من الموارنة[27].

وللسيطرة على الاضطرابات ومنع اي حركة في متصرفية جبل لبنان، قد تحدث ضد الدولة العثمانية اصدر جمال باشا اوامره الى القائد علي رضا البلانلي السوري الاصل بأن يسير بجيش قوامه ثلاثة آلاف جندي للسيطرة على المتصرفية التي دخلها في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام 1914 ثم عزز تلك القوات بجيش عدده سبعة آلاف جندي تمركز في الأديرة والكنائس فأصبحت كافة مقاطعات جبل لبنان في قبضته ، وبعد ان اتم سيطرته على جبل لبنان بعث جمال باشا الى اعيان وزعماء ورجال دين الجبل واغلبهم من الموارنة ومن ضمنهم المتصرف اوهانس باشا[28] (1913-1915) للحضور الى مقر حكمه في دمشق، وبعد مقابلتهم تم اعتقالهم ونفيهم الى الاناضول بتهمة التعاطف مع فرنسا كان ابرزهم: سعيد البستاني قائد الدرك في متصرفية جبل لبنان و جرجس

صفا رئيس دائرة القضاء وحبيب باشا السعد[29] رئيس المجلس الاداري للمتصرفية ومن زعماء الموارنة، وعدد كبير من الموظفين الكبار الموارنة العاملين في دوائر المتصرفية وعشرة من كبار رجال الدين الموارنة ابرزهم المطران شبلي رئيس اساقفة بيروت الماروني، ولم يكتف جمال باشا بهذا بل اقدم في الثالث والعشرين من آيار 1915 الى حل مجلس ادارة متصرفية جبل لبنان وإلغاء امتيازات رجال الدين الموارنة [30].

لم يكتف جمال باشا بالنفي بل عمل في الثاني والعشرين من آيار عام 1915 على اعدام احد رجال الدين الموارنة البارزين الخوري يوسف الحايك الذي أُدين بتهمة التآمر على الحكومة العثمانية والتجسس لصالح فرنسا حيث زود الحكومة الفرنسية بمعلومات مهمة عن الوضع العسكري والسياسي في سوريا ولبنان عن طريق عدة رسائل ارسلها الى ابنه المدعو انطوان الذي كان موظفاً لدى احدى الشركات الفرنسية العاملة في مدينة مراكش المغربية الذي بدوره كان يوصلها الى رئيس مجلس النواب الفرنسي المسيو دي شانيل M.DE Chanel الذي بعث برسالة شكر الى يوسف الحايك، تلك الرسالة التي وقعت بيد جهاز مخابرات جمال باشا كما اقام محكمة عرفية في بلدة عالية قي جبل لبنان اعدم فيها ثمانية وخمسون مارونياً بتهمة التعاون مع فرنسا[31].

ورداً على اعمال جمال باشا ولضرب سلطته في بلاد الشام من الداخل قامت الحكومة الفرنسية بإعطاء صلاحيات لوزير حربيتها بإستغلال دعم الطائفة المارونية لفرنسا، الذي اصدر في الخامس عشر من تشرين الثاني 1916 قراراً بتشكيل فرقة عسكرية أُطلق عليها اسم **(فرقة الشرق)** التي انيطت بها مهمة تنظيم مقاتلين في فرق مساعدة يتطوع فيها العرب المسيحيين لاسيما الموارنة للخدمة ضد تركيا وقد تشكلت هذه الفرقة في جزيرة قبرص حيث انضم اليها اغلب الموارنة القاطنين فيها[32].

وفي عام 1917 وبعد انكشاف اتفاقية سايكس بيكو للرأي العام العربي دعا المفكر اللبناني الماروني ندرة مطران اهالي بلاد الشام لاسيما اللبنانيين الى القبول بـــ (الحماية الفرنسية) كما اسماها لأن ذلك سيعود عليهم حسب ادعائه بالخير الكثير وان الحكومة الفرنسية(العادلة) سوف تقدم لهم تجاربها ومساعداتها المالية والصناعية وان جيشها واساطيلها البحرية ستحافظ على وحدة وسلامة بلاد الشام، ولم يكتف مطران بذلك بل دعا الى ان تنصب فرنسا من لدنها حاكماً فرنسياً على سوريا ولبنان مبرراً ذلك بأن وجود حاكماً مسيحياً في سوريا ولبنان سوف يجرح مشاعر المسلمين، وفي الوقت نفسه ان الحاكم المسلم سيعمل على اثارة الفتن والكراهية بين الطوائف والمذاهب المختلفة فضلاً عن ان مسيحيي لبنان من الموارنة وغيرهم سوف لن ينقادوا اليه، ونتيجة لهذه الدعوة كون عدد من الساسة الموارنة العاملين في الجمعيات السياسية السرية الى تنظيم جمعية سياسية سرية برئاسة شكري غانم بأسم (اللجنة المركزية السورية) التي نص بيانها التأسيسي**" ان هدفها الرئيسي هو تحقيق انعتاق سوريا ولبنان تحت القيادة الفرنسية"**[33]، واصبح السياسي جورج سمنة سكرتيراً لهذه اللجنة الذي اكد في خطاب القاه ان سوريا تشمل حلب ودير الزور ودمشق وبيروت ومتصرفية جبل لبنان ومتصرفية القدس، كما طالب الاخير ان تتحد هذه المقاطعات والولايات في دولة كونفدرالية تحت الحماية الفرنسية[34].

المبحث الثاني/ الاحتلال الفرنسي للبنان وموقف الموارنة منه 1918ـ1920

اولا : الاحتلال الفرنسي للبنان 1918 وموقف الطائفة المارونية منه

تسارعت احداث الحرب العالمية الاولى خلال عام 1918 لاسيما في بلاد الشام فقد دخل الامير فيصل بن الشريف حسين بقواته العربية وبمعية القوات البريطانية والفرنسية الى سوريا وتم رفع العلم العربي فوق مقر حكومته في دمشق تلك الحكومة التي انبثقت بمساعدة القوات البريطانية التي كان يقودها الجنرال اللنبي (Allnby) [35]، وبمبادرة منه عين الامير فيصل احد قياداته المدعو شكري باشا الايوبي[36] حاكماً على بيروت التي وصلها في الاول من تشرين الاول عام 1918، الذي بدوره عين حبيب باشا السعد حاكماً على جبل لبنان وهو ما رفضه البطريريك الماروني وابناء طائفته [37].

اعلن الموارنة رفضهم ومعارضتهم لحكومة فيصل في دمشق لعدم اعترافها بإستقلال لبنان ووقف الى جانبهم الفرنسيون يشجعونهم على المطالبة بالاستقلال التام للبنان، وفي تشرين الثاني 1918 وبضغط من الفرنسيين رفض الجنرال اللنبي اجراءات فيصل فيما يخص لبنان فعين احد كبار الضباط الفرنسيين الذين كانوا يرافقونه خلال حملته على بلاد الشام وهو الكولونيل دو بياباب DO peiapabحاكماً لجبل لبنان مع بقاء قوات بريطانية وسيطرة الجنرال اللنبي على الوضع العسكري العام في سوريا ولبنان، من جانبها اسرعت الحكومة الفرنسية الى ارسال جيشها الى لبنان فاضطر فيصل الى الانسحاب من لبنان وانزل الفرنسيون العلم العربي، والى جانب حاكم جبل لبنان عين الفرنسيين جورج بيكو مفوضاً سامياً لفرنسا في سوريا ولبنان واصبح مقره في بيروت، واسرع ابناء الطائفة المارونية الى اعلان الولاء لفرنسا وبادر حبيب باشا السعد الى اعلان خضوعه للحاكم الفرنسي في جبل لبنان[38]. لم يقف فيصل مكتوف الايدي تجاه ما قام به الفرنسيون بالاتفاق مع البريطانيين حيث قام بجولة شملت مدن حلب وطرابلس وبيروت داعياً الى وحدة بلاد الشام رافضاً تقسيمها الى دول اسلامية ومسيحية، بعد ان بين في خطاباته ان اهالي بلاد الشام هم عرب قبل ان يكونوا نصارى ومسلمين، الامر الذي قابله الموارنة برفض شديد داعين الى استقلال لبنان بحماية فرنسية، متجاهلين خطابات فيصل وعدم حضورهم الى الاجتماعات بتحريض من الفرنسيين [39].

ثانيا: المطالب المارونية في مؤتمر الصلح في باريس 1919ـ1920

في بداية عام 1919 عقدت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى مؤتمراً لها في باريس لتسوية مشاكل الحرب وكان من الحاضرين للمؤتمر الامير فيصل الذي حاول ان يمثل العرب للمطالبة بإستقلالهم لاسيما في بلاد الشام والعراق [40].

ادركت فرنسا ان عليها الدعاية لمشروعها في بلاد الشام فعملت على تسخير كافة الامكانات وبمساعدة انصارها الموارنة المهمة التي قام بها الاخيرين بأحسن وجه، ففي الثالث من كانون الثاني عام 1919 عقد العديد من ابناء الطائفة المارونية المتواجدين في مدينة مرسيليا الفرنسية مؤتمراً لهم برئاسة شكري غانم وجورج سمنة دعوا فيه الى ان تكون سوريا وعاصمتها دمشق محمية فرنسية، ومن جانبها دعت الحكومة الفرنسية الى كافة انصارها من الموارنة لاسيما المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية ودول امريكا الجنوبية الى كسب الانصار للحماية الفرنسية على سوريا ولبنان، الامر الذي قامت به الجالية المارونية في تلك الدول بأحسن صورة عن طريق الكتابات في الصحف الصادرة باللغة العربية في تلك الدول[41].

كما اعطت فرنسا للموارنة الضوء الاخضر لتشكيل وفد برئاسة شكري غانم حاملاً معه مطالبه بتشكيل دولة في بلاد الشام تشمل سوريا ولبنان تحت الحماية الفرنسية، الا ان ذلك المقترح تم تعديله الى انشاء دولة لبنان الكبير برعاية فرنسية على لسان الوفد الثاني الذي سافر الى باريس قي شباط 1919 الذي ضم المارونيان داود عمون واميل اده مع عدد من المسيحيين الارثوذكس، ثم تبعه وعلى متن سفينة حربية فرنسية وفد ثانٍ برئاسة البطريريك الماروني الياس بطرس الحويك الذي التقى بكبار رجال الحكومة الفرنسية لاسيما رئيس الوزراء كليمنصو مطالباً اياهم بدولة لبنانية مستقلة عن سوريا الامر الذي رحب به رئيس الحكومة الفرنسية[42].

وفي باريس طرح الرئيس الامريكي ودرو ولسن (W.Wilson) [43] مسألة ارسال لجنة دولية لاستفتاء الرأي العام في البلاد العربية التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية لاسيما في بلاد الشام، على ان تشترك كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بها، الا ان فرنسا وبريطانيا رفضتا ارسال مبعوثين للاشتراك في اللجنة، الامر الذي دفع بالولايات المتحدة الامريكية إلى إرسال لجنة امريكية برئاسة القاضي تشارلز كراين (Charles Crane) سميت بلجنة كنج كراين [44]. وقد زارت اللجنة كل من سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن، وقد اتضح بشكل كامل رغبة البلاد العربية بالاستقلال التام من دون تدخل اجنبي، وان اكثر الشعب السوري لايرغب ان تكون فرنسا منتدبة عليهم[45]. بينما طالب الموارنة بالانتداب الفرنسي[46]. الا ان السلطات الفرنسية اصدرت بلاغا يخالف الحقيقة عن نشاط اللجنة جاء فيه "جرى استفتاء في سوريا فكانت الاكثرية تطالب بالانتداب الفرنسي" [47]. ورداً على سياسة فرنسا تجاه سوريا عقد الوطنيين في سوريا في حزيران 1919 مؤتمراً وطنياً نادى بأستقلال سوريا ورفض اتفاقية سايكس بيكو الامر الذي قابله المسيحيين الكاثوليك لاسيما الموارنة في جبل لبنان وبيروت وكذلك الجالية المارونية في باريس بالرفض الشديد[48].

اسرعت فرنسا وبريطانيا بتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو فتم في 15 ايلول 1919 عقد اتفاق بين فرنسا وبريطانيا، عرف باتفاق لويد جورج –كليمنصو، نسبة الى رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج (David Lloyd George) [49]، ورئيس الوزراء الفرنسي جورج كليمنصو Georges Clemenceau [50]، نص على: ابدال القوات البريطانية في سوريا وقيلقيا بقوات فرنسية مقابل اخذ الموصل وفلسطين والحاقهما ضمن مناطق النفوذ البريطاني، وهو مارحبت به الطائفة المارونية [51].

وفي اواخر عام 1919 عاد الامير فيصل الى سوريا يجر وراءه اذيال الخيبة بعد ان اصطدم بالعقبة الفرنسية في باريس، كما ان الاتفاق البريطاني الفرنسي الذي اطلق يد فرنسا في سوريا ولبنان جاء كرصاصة رحمة لدولة سورية مستقلة برئاسة فيصل، ولتأكيد مطالب الطائفة المارونية السابقة التي تم طرحها في مؤتمر الصلح التي كانت ضد رغبات اغلبية اهالي بلاد الشام سافر الى باريس في شباط 1920 وفد ماروني آخر برئاسة احد كبار رجال الدين الموارنة وهو المطران عبد الله الخوري الذي طالب بدولة لبنانية مستقلة تحت الحماية الفرنسية [52].

ورداً على سياسة فرنسا عقد الوطنيين في سوريا مؤتمراً وطنياً في آذار 1920 انتخبوا فيه فيصل ملكاً على دولة سورية موحدة تضم الاراضي اللبنانية وفلسطين فضلاً عن سوريا[53].

المبحث الثالث/ فرض الانتداب الفرنسي على لبنان 1920 وموقف الطائفة المارونية منه

بعد اصدار المؤتمر السوري العام قراراته أسرعت بريطانيا وفرنسا الى دعوة المجلس الأعلى للحلفاء لعقد مؤتمر في مدينة سان ريمو (San Remo) الايطالية فتم عقده بين التاسع عشر وحتى السادس والعشرين من نيسان 1920، الذي اقر فيه المؤتمرون صيغة نظام الانتداب وذلك بالموافقة على انتداب فرنسا على سوريا ولبنان، وانتداب بريطانيا على فلسطين والعراق وشرق الاردن، وفي ضوء ذلك تقرر ان تحل القوات الفرنسية محل القوات البريطانية في مختلف مناطق الانتداب الفرنسي [54].

بدأت فرنسا بالتنفيذ الفعلي لمقررات مؤتمر سان ريمو، وذلك بتعيين الجنرال غورو(Gouroud) [55]، مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان عام 1920، ومقره في بيروت، بعد تزويده بصلاحيات واسعة لجعل هذا الانتداب امراً واقعياً، وعلى هذا الأساس حشد الاخير جيشاً قوامه ثمانون الف مقاتل [56]. ووجه انذارا في الرابع عشر من تموز 1920 للحكومة السورية تضمن عدة مطالب منها: الاعتراف بالانتداب الفرنسي بدون قيد او شرط، وتسريح الجيش السوري، والتعامل بالنقد الفرنسي في سوريا، ووضع سكة حديد رياق- حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي، ومعاقبة العصابات المسؤولة عن حركات المقاومة ضد الفرنسيين" [57]. كما حدد مدة الإنذار بأربعة أيام، إلا أن القوات الفرنسية احتلت قبل انتهاء المدة، وبالتحديد في الثاني عشر من تموز محطة رياق-حلب، مما اثار غضباً شعبياً في سوريا [58].

لقد ساد سوريا في هذه الحقبة اتجاهان، الاول هو اتجاه مقاومة ودفاع متمثل بالاتجاه الشعبي الذي انضم اليه اعضاء المؤتمر السوري، والاتجاه الثاني هو الذي فضل الحلول السلمية مع القوات الفرنسية، متمثلاً بالملك فيصل وأعضاء الحكومة، وقد استغل الجنرال غورو هذا التناقض، فأصدر أوامره بدخول دمشق، وهناك دارت معركة حاسمة بين القوات العربية الصغيرة العدد والعدة، بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمة وبين جيش منظم ومدرب ومسلح بأحدث الأسلحة المتطورة، وقد استمرت المعركة لمدة ست ساعات متتالية، استشهد فيها يوسف العظمة، دفاعاً عن شرفه العسكري وعن كرامة وطنه واحتلت القوات الفرنسية سوريا في الرابع والعشرين من تموز 1920 [59].

وبعد معركة ميسلون، غادر الملك فيصل سوريا بعد ان وجهت له الحكومة الفرنسية انذارا بضرورة مغادرتها، وحدد له بوم الثامن والعشرين من تموز 1920 موعدا أخيراً وأعلن الفرنسيون بأن سوريا أصبحت فرنسية بقوة السلاح. وبعد سقوط الحكومة العربية قي دمشق، اقدمت الحكومة الفرنسية على اتباع سياسة انفصالية لتكريس سياسة الانتداب، وذلك لتحطيم الوحدة التي تجلت في الإدارة التي سبق للملك فيصل أن حققها لسوريا من خلال حكومته العربية، فأتبعوا خطة لتجزئة سوريا إلى عدة أقاليم، كانت تلك الخطة تهدف إلى تغذية النزعات الانفصالية من جهة، والى تحويل سوريا إلى دولة داخلية يفصلها لبنان الكبير عن البحر المتوسط من جهة أخرى [60].

ولتحقيق ذلك أصدر غورو عدداً من المراسيم كان في مقدمتها المرسوم ذي العدد (22) في الثالث من اب 1920، المتضمن فصل الاقضية الأربعة (بعلبك، البقاع، حاصبيا، وراشيا) عن سوريا وإلحاقها بلبنان، ويطلق عليها اسم دولة لبنان الكبير [61].

اتبعت الحكومة الفرنسية سياسة خاصة تجاه لبنان تمثلت بتشجيع الطائفية، خدمة لأغراضها الاستعمارية وتكريسا لخدمة مصالحها، إذ أصدر الجنرال غورو قرارا يقضي بضم أجزاء من ولاية سوريا، من ضمنها مدينة بيروت والبقاع وطرابلس وكذلك مدن صور وصيدا، الى متصرفية جبل لبنان، وهدفت الحكومة الفرنسية من هذه العملية ، خلق الموازنة بين السكان المسلمين والمسيحيين [62]، وذلك تمهيداً لقيام دولة لبنان الكبير.

حاول الفرنسيون الاستعانة بالطائفة المارونية لإقامة دولة لبنان الكبير، ووجدوا استجابة منهم، إذ أرسلوا في الرابع عشر من آب 1920 البطريك الحويك ليعرض وجهة نظرهم على عصبة الأمم، والتي لخصت بالنقاط الاتية [63]:

1. الاعتراف بإستقلال لبنان داخلياً وخارجياً.
2. تعديل الحدود الطبيعية والتاريخية للدولة اللبنانية.
3. الحصول على مساعدة الفرنسيين لتحقيق هذه الأماني.

ولتحقيق ذلك، اتبعت فرنسا سياسة تعيين الموارنة في الوظائف الرسمية العليا، ودعم مدارسهم، مقابل اهمال المدارس الاسلامية والمسيحية الأخرى، والعمل على دعم الاحزاب الطائفية، ونشر التعليم الفرنسي، اذ فرضت اللغة الفرنسية على المدارس والمحاكم واصبحت على قدم المساواة مع اللغة العربية [64].

وفي المجال الإداري بادر المفوض السامي على سوريا ولبنان الجنرال غورو إلى إعلان قيام الكيان اللبناني بحدوده الجديدة الموسعة، التي تشمل بلاد البقاع فضلا عن الساحل المحاذي لجبل لبنان [65]. وقد صدر القرار بتوسيع حدود لبنان في الحادي والثلاثين من اب عام 1920، وفي اليوم التالي أي الأول من أيلول أعلن الجنرال غورو دولة لبنان الكبير كيانا مستقلا وتم تعيين ترابو (Trabo) حاكما على لبنان في الأول من أيلول 1920 [66]. الذي بدوره اسس مجلس ادارة من اهل لبنان يساعده في ادارة لبنان كان للموارنة منه الحصة الاكبر حيث ترأسه الماروني داود عمون والى جانبه عدد من الموارنة وهم بترو طراد، وبطرس كرم، و يوسف الخازن وابراهيم ابو خاطر ونقولا غصن[67]. وهكذا فقد منح سكان جبل لبنان ادارة ذاتية وجعلوا من دولة لبنان الكبير قاعدة متقدمة لنفوذهم في منطقة الشرق والبلاد العربية وان اهمية قيام دولة لبنان الكبير حسب ماجاء بأحد تقارير وزارة الدفاع الفرنسية، "يعد تكريساً لإنتصار فرنسا السياسي والعسكري وتأكيداً للهيمنة الفرنسية على سوريا ولبنان" [68].

الهوامش

[1] طيلة القرون الماضية وحتى عام 1920 لم يكن هناك مايسمى بلبنان ولكن كانت عبارة عن امارة اطلق عليها امارة جبل لبنان تضم عدة مقاطعات هي الشوف والمتن وكسروان والبترون. ثم اصبحت متصرفية عام 1861 وحتى عام 1915 ضمت سبع مقاطعات هي جزين والشوف والمتن وكسروان والبترون والكورة ووادي التيم وعملت الدولة العثمانية على جعل بيروت ولاية مستقلة وكذلك طرابلس وصيدا وجبل عامل. للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان 1861-1914، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2007، ص1-64.

[2] وهم طائفة نصرانية كاثوليكية كانت بداية ظهورها في شمال سوريا حيث كان تواجد رجل الدين المسيحي الذي انتمى اليه الموارنة وهو مار مارون الذي عاش في شمال سوريا خلال النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وحتى وفاته فيها عام 410م . بعدها هاجروا الى جبل لبنان في القرن السابع الميلادي لتتوسع في شمال لبنان. للتفاصيل ينظر: يوسف الدبس، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت ، 1905.

[3] ريمون هاشم، دراسة تحليلية في تاريخ الموارنة في لبنان من النشأة حتى الانتداب الفرنسي، ط1 ، منشورات الجامعة الانطونية ، لبنان ، 2008، ص250.

[4] ينظر: ماجد حمدان بهير، مباحث تاريخية في اصل الطائفة المارونية وانتشارها بجبل لبنان حتى نهاية القرن الثامن عشر، ط1، مطبعة المنار، بغداد، 2017، ص45ـــ ص46.

(5) للتفاصيل ينظر ينظر : رينه ريستهلوبر، تقاليد فرنسا في لبنان، ترجمة: بولس عبود، مطبعة القديس بولس، حريصا لبنان،1921، ص71 – 212.

(6) فيليب خليل حتي، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، بيروت، 1989، ص486.

(7) من مواليد بيروت لم تعرف سنة ولادته، درس العلوم الدينية في روما بالإضافة الى اللغات السامية، وفي عام 1784 إنتخبه كبار رجال الدين الموارنة ليكون سفيراً للطائفة المارونية لدى البابوية في روما حتى آب 1786، بعدها عُين أسقفاً لكنيسة دمشق المارونية. في عام 1788 أصبح نائب البطريريك فيلبوس الجميل. وبعد وفاة الأخير أجمع رجال الدين الموارنة على إنتخابه بطريركاً للطائفة المارونية في الثامن والعشرين من نيسان1796، إستقال من منصبه عام 1808.توفي في العشرين من شباط عام 1820 ودفن في دير قنوبين في البترون. ينظر: يوسف الدبس، المصدر السابق، ص541-543.

(8) رينه ريستهلوبر، المصدر السابق، ص98.

(9) ماجد حمدان بهير، الموارنة ودورهم السياسي في جبل لبنان 1788-1861، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2015، ص187-189.

(10) ولد عام 1767 في بلدة غزير في كسروان أبوه قاسم عمر ابن أخ الأمير ملحم حاكم جبل لبنان السابق، وفي العام ذاته انتقل الأمير قاسم والد الأمير بشير الثاني إلى غزير في كسروان ذات الأغلبية المارونية. وكان آل شهاب في هذه المدة قد تحولوا من الإسلام إلى النصرانية المارونية. وقد أستدعى الأمير قاسم أحد رجال الدين الموارنة في كسروان هو المطران يوسف اسطفان الغسطاوي ليعلمه معتقدات الدين المسيحي مع زوجته الست أسما التي كانت حاملاً بالأمير بشير. الذي ولد بعد أن تحول والداه إلى المسيحية، في نفس العام فولد مسيحياً مارونياً. وبعد ولادته بأشهر توفي والده فطلب البطريرك يوسف إسطفان من الشيخ بطرس أبو نوفل الخازن الماروني ان يكون وصياً عليه. حكم لبنان بين 1788-1840 ولقب ببشير الثاني توفي عام 1850 في اسطنبول، بعد أن أزيح عن الحكم عام 1840. ينظر: كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط3، بيروت،1972، ص49؛ بطرس فهد، بطاركة الموارنة واساقفتهم–القرن الثامن عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1985، ص1- 12؛ بطرس فهد، بطاركة الموارنة واساقفتهم– القرن التاسع عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1986، ص5.

(11) المصدر نفسه، ص195.

(12) Adel Ismail,Doucuments Diplomatiques et Consulaires Relatif al' Histoire du Liban et des Pays du Proche orient du XVII Siecle anos Jours,T.6.,p.332.

(13) قسمت الحكومة العثمانية وبموافقة الدول الاوربية الكبرى امارة جبل لبنان الى قسمين سميت بالقائمقاميتين واحدة للنصارى واخرى للدروز وذلك عام 1843 بعد حرب اهلية بين الموارنة والدروز واستمر عهد القائمقاميتين حتى عام 1861. للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان 1861- 1914، ص32-120.

(14) للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان 1861- 1914، ص32-120.

(15) ينظر: الياس جريج، ولاية بيروت 1887- 1914 التاريخ السياسي والاقتصادي، مطبعة عكار، لبنان، د. ت.، ص230- 233.

(16) للتفاصيل حول التغلغل الالماني في الدولة العثمانية ينظر: هاشم صالح التكريتي، التغلغل الالماني في المشرق العربي، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد 27، 1986.

(17) بدأت الحرب بإغتيال ولي عهد النمسا والمجر الارشيدوق فرانسيس فرديناند على يد احد الصربيين في الثامن والعشرين من حزيران عام 1914 وكانت لهذه الحرب اسباب عديدة وشاركت فيها دول عديدة وشاركت الدولة العثمانية في الحرب في الخامس من تشرين الثاني. للتفاصيل ينظر: نيل م. هايمان ، الحرب العالمية الاولى، ترجمة : حسن عويضة، ط1، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، 2012.

(18) هو الياس بطرس الحويك، البطريرك الثاني والسبعون للكنيسة المارونية ولد عام 1843 في مقاطعة البترون شمال جبل لبنان وتلقى علوم الدين المسيحي في مدارس جبل لبنان، كانت له علاقات واسعة مع رجال الدين النصارى من اتباع الكنيسة الكاثوليكية في روما، تم انتخابه بطريكاً للكنيسة المارونية عام 1899 بعد وفاة البطريريك السابق يوحنا الحاج، ناضل الياس الحويك من اجل استقلال لبنان عن الدولة العثمانية لكن بحماية فرنسية، توفي عام 1931. ينظر: بولس نعمان، محطات مارونية من تاريخ لبنان، غوسطا لبنان، 1998، ص197.

(19) جورج بيكو Georges picot(1870- 1951) دبلوماسي وسياسي فرنسي ولد عام 1870 من اسرة برجوازية، تولى العديد من المناصب منها قنصل فرنسا العام في بيروت عام 1914 وكان الطرف الموقع على اتفاقية سايكس بيكو مع بريطانيا حيث مثل فرنسا، كما اصبح المفوض السامي الفرنسي في بيروت بين 1918 – 1920، توفي عام 1951. ينظر: ماجدة رماني، الانتداب الفرنسي على لبنان 1920 – 1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2016، نسخة الكترونية، ص34.

(20) نقلاً عن: علي معطي، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي دراسة في العلاقات العربية التركية 1908- 1918، ط1، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص183.

(21) وهي جمعية سياسية معارضة للنظام والحكومة التركية اسسها مجموعة من السياسيين اللبنانيين ابرزهم شكري غانم وخير الله خير الله في باريس واصبح لها فروع في بيروت والولايات المتحدة الامريكية وكان هدفها توسيع حدود لبنان . للتفاصيل ينظر: علي معطي، المصدر السابق، ص92.

(22) المصدر نفسه، ص183.

(23) احمد جمال باشا، قائد تركي، من قادة جمعية الاتحاد والترقي، ولد عام 1873 ، درس العلوم العسكرية في استانبول وتخرج من المدرسة الحربية برتبة ضابط عام 1890 ثم من المدرسة الاكاديمية برتبة نقيب عام 1893، اشترك في انقلاب عام 1908 ضد السلطان عبد الحميد الثاني(1876-1909)، شغل مناصب عديدة منها والي بغداد عام 1911، ووزيراً للأشغال العامة عام 1913، ووزيراً للبحرية عام 1914، ومع بداية الحرب العالمية الاولى تم تعيينه قائداً للجيش العثماني الرابع وتم تكليفه فرض السيطرة على بلاد الشام، قاد عام 1915 حملة للسيطرة على مصر الا انه مني بهزيمة امام القوات البريطانية، لقب بالسفاح لكثرة الاعدامات التي قام بها ضد المعارضة في بلاد الشام، قتل على يد شاب ارمني عام 1922 ثأراً للمذابح التي طالت الارمن والتي شارك بها بقوة جمال باشا. للتفاصيل عن جمال باشا ينظر: جمال باشا، مذكرات جمال باشا- الكتاب الاول، اعداد محمد السعيدي، ط1، دار الفارابي للطباعة، بيروت، 2013؛

(24) ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت،1960، ص73.

(25) اعلن مختار بيهم رئيس بلدية بيروت في خطاب له " سوف يرى اخواننا الترك لا سيما الاتحاديون من اعمالنا في هذه الحرب ما يظهر لهم عظم اخلاصنا للعرش العثماني، وتفانينا في خدمة الوطن المشترك" نقلاً عن :علي معطي، المصدر السابق، ص181.

(26) ستيفن همسلي لونغريغ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، د.ت، ص69 .

(27) يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج2، بيروت، د.ت.، ص840.

(28) اوهانس قيومجيان باشا مسيحي من الطائفة الارمنية، ولد عام 1852، عمل مستشاراً في وزارة الخارجية في الحكومة العثمانية. تم اختياره من حكومة الاتحاد والترقي عام 1913 ليصبح متصرفاً لجبل لبنان، وبقي في منصبه حتى عام 1915 ليتم الغاء المتصرفية بعد سيطرة جمال باشا السفاح على بلاد الشام واعتقاله، توفي عام 1921. ينظر: شفيق جحا وآخرون، المصور في التاريخ، ج7 – المتصرفون واعمالهم، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت.، ص218- ص219.

(29) حبيب باشا السعد ماروني من جبل لبنان، ولد عام 1867، والده غندور السعد واسم والدته كاترين من عائلة آل ظاهر المارونية. اكمل تعليمه في مدارس جبل لبنان، وبعد تخرجه تدرج في المناصب الادارية في متصرفية جبل لبنان، حتى تم تعيينه عام 1890 رئيساً للقلم العربي في مركز المتصرفية وهي وظيفة تقابل وظيفة مدير عام في وزارة حالياً، وفي عام 1902 اصبح رئيساً للمجلس الاداري في المتصرفية وبقي في منصبه حتى نهاية عهد المتصرفية عام 1915، تقلد منصب رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية في عهد الانتداب الفرنسي بين 1928-1929، وكذلك رئيساً للجمهورية اللبنانية بين 1934-1936. توفي عام 1942. ينظر: ناجي كريم الحلو، حكام لبنان 1920 – 1980، ط1، بيروت، 1980، ص35- 36.

(30) علي معطي، المصدر السابق، ص198 – 209.

(31) ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص70 -71.

(32) يرجع تاريخ وجود الموارنة في جزيرة قبرص الى أيام العباسيين ، هرباً من إضطهادهم فشكلوا فيها جالية كبيرة. للتفاصيل ينظر: إبراهيم عواد ، تاريخ أبرشية قبرص المارونية ، مطبعة فاضل وجميل ، بيروت ، 1950.

(33) نقلاً عن : علي معطي، المصدر السابق، ص185.

(34) المصدر نفسه ، ص186.

(35) ادموند هنري اللنبي: قائد عسكري وسياسي بريطاني ، ولد في لندن (1881-1926) اشترك في حرب البوير 1899-1902 واشترك في الحرب العالمية الاولى، وكان قائدا في الحملة البريطانية في مصر 1917- 1919 فغزا فلسطين، واكتسح جيشه سوريا، بعد أن هزم الجيش التركي في موقعة (مجدو) الفاصلة في عام 1918، بمساعدة العرب، وكوفئ بعد هذه الانتصارات بترقيته الى رتبة مارشال ومنح لقب فيكونت، دخل لبنان على رأس الجيش البريطاني عام 1919، وعند اندلاع الثورة المصرية عام 1919، عين مندوبا ساميا لبريطانيا في القاهرة استقال من منصبه في نيسان عام 1925. للتفاصيل ينظر: روجز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة: عبد الرحيم الكلبي، بغداد، 1990، ج1، ص34-35 .

(36) شكري باشا الايوبي رجل عسكري سوري الاصل ولد في دمشق عام 1851، درس في الكلية الحربية في اسطنبول .

(37) ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص87؛ جورج اديب كرم، لبنان تسعة ايام من 27 ايلول الى 6 تشرين الاول 1918، بيروت، 2014، ص51- 53.

(38) علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء 1918- 1946، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1990، ص13-14.

(39) المصدر نفسه، ص14.

(40) جوزف صقر، موسوعة نشأة البلدان العربية واحداثها حتى ايامنا هذه، ج2 – لبنان من الحرب العالمية الاولى حتى بداية الجمهورية الثانية، بيروت، 1999، ص24-25.

(41) علي عبد المنعم شعيب، المصدر السابق، ص 16- ص18.

(42) ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص113-114 .

(43) وودرو ولسن (1856-1924): هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية ترأس جامعة برتستون 1902 واصبح حاكما لنيوجيرسي عن الحزب الديمقراطي 1910، ثم انتخب لرئاسة الولايات المتحدة 1912، وأعيد انتخابه عام 1916. سعى لابقاء بلاده على الحياد في الحرب العالمية الاولى لكن عاد واعلن الحرب عام 1917، اصدر نقاطه الاربع عشرة في مطلع عام 1918 لكي تكون اساسا للتسوية السلمية العادلة عقب الحرب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1974، ص583.

(44) تألفت اللجنة من القاضي تشارلز كراين رئيسا والمستر هنري كينج مندوب ، والمستر البرت ساد، والمستر جورج مونتجمري مستشارين فنيين والكابتن وليام باي ملحق عسكري والمستر لورانس مور مدير الأعمال . للتفاصيل ينظر: رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1975، ص383 .

(45) حنا خباز، فرنسا وسوريا ، مصر، 1928، ص22 .

(46) المصدر نفسه، ص23 .

(47) محمد جميل بيهم، سوريا ولبنان 1918-1922، بيروت، 1968، ص165 .

(48) ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص117.

(49) **ديفيد لويد جورج** (David Lloyd George) سياسي بريطاني 1863 - 1945 . من زعما حزب الأحرار البريطاني .كان رئيسًا للوزراء اثناء النصف الاخير من الحرب العالمية الأولى من 7 ديسمبر 1916 -19 اكتوبر 1922. ينظر: احمد مهدي محمد الشويخات، الموسوعة العربية والعالمية، المملكة العربية السعودية، 2004، ص46.

(50) جورج كليمنصو Georges Clemenceau ، سياسي ورجل دولة فرنسي، ولد عام 1841 في مقاطعة ڤاندي Vendée لأسرة برجوازية، بدأ حياته طبيباً إلى جانب اهتماماته في المسائل والقضايا السياسية. كان ذا نزعة يسارية، انضم إلى التيار الجمهوري

The Tiger: The Life of Georges Clemenceau 1841-1929, (London : Hamilton, 1976) Holt, E

(51) موسى الكاظم التونسي، وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي، الجزء الاول، دار البعث للصحافة والنشر، دمشق، 1972، ص125-126 .

(52) ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص115-117 .

(53) المصدر نفسه، ص118 .

(54) احمد عزت عبد الكريم واخرون، تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، القاهرة، د.ت، ص214؛ زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة ، بيروت، 1968، ص279 .

(55) الجنرال **هنري جوزيف أوجين غورو** (Henri Joseph Eugène Gouraud) ولد في باريس في السابع عشر من تشرين الثاني عام 1867 وبها تلقى علومه. أسرته مكونة من ستة أبناء كان هنري فيها أكبر إخوته .انتسب إلى المدرسة العسكرية في سان سير Saint-Cyr وتخرج فيها برتبة ضابط عام 1888م، خدم بسلاح القناصة، وظهرت موهبته عسكرياً واستراتيجياً في أثناء خدمته العسكرية في مالي، وكان من أنصار النظرية العسكرية الفرنسية القائمة على الهجوم حتى الإبادة. وهو القائد العسكري الفرنسي الذي قاد الجيش الفرنسي في نهاية الحرب العالمية الأولى في الحرب التركية الفرنسية . اشتهر الجنرال غورو بكونه المندوب السامي للانتداب الفرنسي على لبنان و سوريا، وبكونه من تولى إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920 بعد فصله عن سوريا بموجب إتفاقية سايكس-بيكو بين فرنسا و بريطانيا . توفي في السادس عشر من تشرين الاول عام 1946. ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.، ص839.

(56) بولس مسعد، لبنان وسورية قبل الانتداب وبعده، المطبعة السورية، دمشق، 1929، ص62.

(57) محمد جميل بيهم، المصدر السابق، ص164-165 .

(58) اسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، القاهرة، د.ت، ص61 .

(59) رفعلي العسلي، كفاح سوريا، دمشق، 1937، ص109 .

(60) سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت، د.ت، ص238.

(61) حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان 1941-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، 1990، ص11-12.

(62) مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، دار الفارابي، بيروت، 1974، ص52.

(63) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، بيروت، 1977، ص152.

(64) منير تقي الدين، ولادة استقلال، دار العلم للملايين، بيروت، 1953، ص23.

(65) زين الدين نور الدين، المصدر السابق، ص152.

(66) بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية، ج1، منشورات اوراق لبنانية ، بيروت، 1960، ص8.

(67) ناجي كريم الحلو، المصدر السابق، ص11- ص13.

(68) ابراهيم محسن، المواجهة الوطنية ضد الفرنسيين خلال فترة الانتداب 1920-1946، مجلة دراسات تاريخية، بغداد، العددان 63-64، حزيران 1998، ص190 .

الخاتمة:

بعد الإنتهاء من دراسة موضوع موقف الطائفة المارونية من الاحتلال الفرنسي للبنان 1918- 1920 توصل الباحث الى أن الحروب الصليبية كانت المنطلق الاول لتغلغل فرنسا وإعلان حمايتها على الطائفة المارونية في جبل لبنان ساعدها التقارب الديني بين الفرنسيين الكاثوليك والموارنة. وبعد قيام الحرب العالمية الاولى واشتراك الدولة العثمانية فيها اظهر العرب في سوريا ولبنان تعاطفاً كبيراً مع الحكومة العثمانية ونسوا كل الخلافات مع الاتحاديين ، سوى الموارنة في متصرفية جبل لبنان، الذين قام عدد كبير منهم في الاسابيع الاخيرة من عام 1914 بتقديم طلب الى القنصلية الفرنسية في بيروت للسماح لهم بالالتحاق بالجيش الفرنسي لكن طلبهم تم رفضه كونهم من رعايا الدولة العثمانية. كما كان الموقف الماروني من فرنسا ايجابي اذ كانوا مرتبطين معهم روحاً وجسداً على عكس ارتباطهم بالدولة العثمانية الذي كان سلبي للغاية واستمر موقف الطائفة المارونية من فرنسا ايجابياً خلال سنوات الحرب العالمية الاولى 1914-1918 معادياً للدولة العثمانية بل رحبوا بالاحتلال الفرنسي وعملت فرنسا المحتلة للأراضي اللبنانية على ابراز دور للموارنة في مؤتمر الصلح بباريس موافق للطروحات الفرنسية وكانت للمطالب المارونية في قيام دولة لبنانية مستقلة عن سوريا اثر في قيام دولة لبنان الكبير عام 1920 بعد ان فرضت فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان. وبالنهاية كانت للحرب العالمية الاولى نتائج على المنطقة العربية عامة ولبنان خاصة اذ تغيرت الكثير من ملامح وحدود الولايات العربية ابرزها ظهور دولة لبنان الكبير وهو ما ادى الى تشظي اراضي بلاد الشام الى دويلات .

قائمة المصادر

اولا : الكتب العربية والمعربة

1- إبراهيم عواد ، تاريخ أبرشية قبرص المارونية ، مطبعة فاضل وجميل ، بيروت ، 1950.
2- احمد عزت عبد الكريم واخرون، تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، القاهرة، د.ت.
3- احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.
4- إدريس الناصر رائسي، العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، ط2، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت،2007.
5- اسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، القاهرة، د.ت.
6- الياس جريج، ولاية بيروت 1887- 1914 التاريخ السياسي والاقتصادي، مطبعة عكار، لبنان، د. ت.
7- بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية، ج1، منشورات اوراق لبنانية ، بيروت، 1960.
8- بطرس فهد، بطاركة الموارنة واساقفتهم–القرن الثامن عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1985.
9- ـــــــــــــــــــــ، بطاركة الموارنة واساقفتهم– القرن التاسع عشر، دار لحد خاطر، بيروت، 1986.
10- بولس مسعد، لبنان وسورية قبل الانتداب وبعده، المطبعة السورية، دمشق، 1929.
11- بولس نعمان، محطات مارونية من تاريخ لبنان، غوسطا لبنان، 1998.
12- جمال باشا، مذكرات جمال باشا- الكتاب الاول، اعداد محمد السعيدي، ط1، دار الفارابي للطباعة، بيروت، 2013.
13- جورج اديب كرم، لبنان تسعة ايام من 27 ايلول الى 6 تشرين الاول 1918، بيروت، 2014.

14- جوزف صقر، موسوعة نشأة البلدان العربية واحداثها حتى ايامنا هذه، ج2 – لبنان من الحرب العالمية الاولى حتى بداية الجمهورية الثانية، بيروت، 1999.
15- حنا خباز، فرنسا وسوريا ، مصر، 1928.
16- رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1975.
17- رفعلي العسلي، كفاح سوريا، دمشق، 1937.
18- ريمون هاشم، دراسة تحليلية في تاريخ الموارنة في لبنان من النشأة حتى الانتداب الفرنسي، ط1 ، منشورات الجامعة الانطونية ، لبنان ، 2008.
19- رينه ريستهلوبر، تقاليد فرنسا في لبنان، ترجمة: بولس عبود، مطبعة القديس بولس، حريصا لبنان،1921.
20- زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة ، بيروت، 1968.
21- زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، بيروت، 1977.
22- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت،1960.
23- ستيفن همسلي لونغريغ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، د.ت.
24- سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت، د.ت.
25- شفيق جحا وآخرون، المصور في التاريخ، ج7 المتصرفون واعمالهم، دار العلم للملايين، بيروت، د. ت.
26- علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء 1918- 1946، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1990.
27- علي معطي، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي دراسة في العلاقات العربية التركية 1908-1918، ط1، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، 1992.
28- فيليب خليل حتي، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، بيروت، 1989.
29- ناجي كريم الحلو، حكام لبنان 1920 – 1980، ط1، بيروت، 1980.
30- كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط3، بيروت،1972.
31- ماجد حمدان بهير، مباحث تاريخية في اصل الطائفة المارونية وانتشارها بجبل لبنان حتى نهاية القرن الثامن عشر، ط1، مطبعة المنار، بغداد، 2017.
32- محمد جميل بيهم، سوريا ولبنان 1918-1922، بيروت، 1968.
33- مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي، دار الفارابي، بيروت، 1974.
34- منير تقي الدين، ولادة استقلال، دار العلم للملايين، بيروت، 1953.
35- موسى الكاظم التونسي، وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي، الجزء الاول، دار البعث للصحافة والنشر، دمشق، 1972.
36- نيل م. هايمان، الحرب العالمية الاولى، ترجمة : حسن عويضة، ط1، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، 2012.
37- يوسف الدبس، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت ، 1905.

38- يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، ج2، بيروت، د.ت.

ثانيا : الرسائل الجامعية والاطاريح

1- حسين حمد عبد الله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان 1941-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، 1990.

2- ماجد حمدان بهير، الموارنة ودورهم السياسي في جبل لبنان 1788-1861، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2015.

3- ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان 1861- 1914، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2007.

4- ماجدة رماني، الانتداب الفرنسي على لبنان 1920 – 1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2016، نسخة الكترونية.

ثالثا : الموسوعات

1- احمد مهدي محمد الشويخات، الموسوعة العربية والعالمية، المملكة العربية السعودية، 2004.

2- روجز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة : عبد الرحيم الكلبي، بغداد، 1990، ج1.

3- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1974.

رابعا : المجلات

1- ابراهيم محسن، المواجهة الوطنية ضد الفرنسيين خلال فترة الانتداب 1920-1946، مجلة دراسات تاريخية، بغداد، العددان 63-64، حزيران 1998.

2- هاشم صالح التكريتي، التغلغل الالماني في المشرق العربي، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد 27، 1986.

List of sources

First: Books

1- Adel Ismail,Doucuments Diplomatiques et Consulaires Relatif al' Histoire du Liban et des Pays du Proche orient du XVII Siecle anos Jours,T.6

2-- Ahmed Ezzat Abdel Karim et al., History of the Arab World in the Modern Age, Cairo, No date.

3-- Bishara Khalil El-Khoury, Lebanese Facts, Vol. 1, Lebanese Papers Publications, Beirut, 1960.

4- Ahmed Attia Allah, Political Dictionary, Arab Renaissance House for Publishing and Distribution, Cairo, No date.

5- Ali Abdel Moneim Shoaib, History of Lebanon from Occupation to Evacuation, 1918-1946, 1st Floor, Dar Al-Farabi, Beirut, 1990.

6- Ali Moati, Lebanon's Political and Social History: A Study in Arab-Turkish Relations 1908-1918, 1st Floor, Ezzeddine Establishment for Printing and Publishing, Beirut, 1992.
7- Asaad Dagher, my diary on the sidelines of the Arab cause, Cairo, No date.
8- Boutros Fahd, Maronite Patriarchs and Bishops - Eighteenth Century, Dar Lahad Khater, Beirut, 1985.
9- ———, Maronite Patriarchs and Bishops - Nineteenth Century, Dar Lahad Khater, Beirut, 1986.
10- Elias Gregg, Beirut Governorate 1887-1914 Political and Economic History, Akkar Press, Lebanon, , No date.
11- George Adib Karam, Lebanon Nine days from 27 September to 6 October 1918, Beirut, 2014.
12- Hanna Khabbaz, France and Syria, Egypt, 1928.
13- Ibrahim Awwad, History of the Maronite Archdiocese of Cyprus, Fadel and Jamil Press, Beirut, 1950.
14- Idris Nasser Raissi, Ottoman-European relations in the sixteenth century, 2nd floor, Dar Al-Hadi for printing and publishing, Beirut, 2007.
15- Jamal Pasha, Memoirs of Jamal Pasha- The First Book, Prepared by Mohammed Al-Saidi, 1st Floor, Dar Al-Farabi for Printing, Beirut, 2013.
16- Joseph Saqr, Encyclopedia of the Origin of Arab Countries and Their Events to the Present Day, C 2 - Lebanon from World War I to the Beginning of the Second Republic, Beirut, 1999.
17- Kamal Suleiman Al-Sulaibi, Modern History of Lebanon, 3rd floor, Beirut, 1972.
18- Majed Hamdan Bahir, Historical Investigations in the Origin of the Maronite Community and its Spread in Mount Lebanon until the End of the Eighteenth Century, 1st Floor, Al-Manar Press, Baghdad, 2017.
19- Massoud Thaher, Lebanon's Social History, Dar Al-Farabi, Beirut, 1974.
20- Mohammed Jamil Beyham, Syria and Lebanon 1918-1922, Beirut, 1968.
21- Mounir Taqi Eddine, The Birth of Independence, Dar Al Elm for Millions, Beirut, 1953.
22- Musa al-Kazim al-Tunisi, Documents of Foreign Intervention in the Arab World, Part I, Al-Baath Press and Publishing House, Damascus, 1972.

23- Naji Karim El Helou, Rulers of Lebanon 1920 - 1980, 1st floor, Beirut, 1980

24- Neil M. Hayman, World War I, Translation: Hassan Awaida, 1st Floor, Abu Dhabi Tourism and Culture Authority, Abu Dhabi, 2012.

25- Paul Massad, Lebanon and Syria before and after the Mandate, Syrian Press, Damascus, 1929.

26- Paul Nouman, Maronite Stations from the History of Lebanon, Ghosta Lebanon, 1998.

27- Philip Khalil Hitti, History of Lebanon from the earliest historical times to the present, Beirut, 1989.

28- Raafat Ghoneimy El-Sheikh, Modern Arab History, Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing, Cairo 1975.

29- Rafali al-Asali, The Struggle of Syria, Damascus, 1937.

30- Raymond Hashem, An Analytical Study in the History of the Maronites in Lebanon from the Establishment to the French Mandate, 1st Edition, Antonine University Publications, Lebanon, 2008.

31- Rene Reistlauber, Traditions of France in Lebanon, translated by: Paul Abboud, St. Paul's Press, Harissa, Lebanon, 1921.

32- Sateh Al-Hosari, Arab Countries and the Ottoman Empire, 2nd Floor, Dar Al Elm for Millions, Beirut, 1960.

33- Shafiq Juha et al., Photographer in History, Vol. 7 - Actors and their works, Dar Al-Ilm for millions, Beirut, No date.

34- Stephen Hamsley Longrig, Syria and Lebanon under the French Mandate, Translation: Pierre Akl, Dar al-Haqqah, Beirut, No date.

35- Suleiman Takieddine, Sectarian Question in Lebanon, Dar Ibn Khaldoun, Beirut, No date.

36- Youssef Dibs, The Detailed collector in the Maronite History of the Maronite, Catholic Public Press, Beirut, 1905.

37- Youssef Mezher, General History of Lebanon, Vol. 2, Beirut, undated

38- Zahia Kaddoura, Modern Arab History, Dar Al-Nahda, Beirut, 1968.

39- Zein Noureddine Zein, International Conflict in the Middle East and the Birth of the States of Syria and Lebanon, Beirut, 1977.

Second: Theses

1- Hussein Hamad Abdullah Al-Solagh, Political Developments in Lebanon 1941-1958, Unpublished Master Thesis, College of Education (Ibn Rushd) University of Baghdad, 1990.

2- Magda Ramani, French Mandate on Lebanon 1920 - 1946, Unpublished Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohammed Khayder University - Biskra, Algeria, 2016.

3- Majed Hamdan Baheer, Maronites and their political role in Mount Lebanon 1788-1861, unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2015.

4- Majed Hamdan Baheer, Mount Lebanon Governorate 1861-1914, unpublished Master Thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2007.

Third: Encyclopedias

1- Abdul Wahab Kayyali and Kamel Zuhairi, the political encyclopedia, the Arab Foundation for Studies and Publishing, i 1, Beirut, 1974.

2- Ahmed Mahdi Mohammed Shuwaikhat, The Arab and International Encyclopedia, Saudi Arabia, 2004.

3- Rogers Parkinson, Encyclopedia of modern war, translation: Abdul Rahim Kalbi, Baghdad, 1990, c 1.

Fourth: Magazines

1- Ibrahim Mohsen, The National Confrontation against the French during the Mandate Period 1920-1946, Journal of Historical Studies, Baghdad, Issues 63-64, June 1998

2- Hashem Saleh Al-Tikriti, German penetration in the Arab East, Journal of Arab historian, Baghdad, No. 27, 1986.

موقف الطائفة المارونية من الاحتلال الفرنسي للبنان 1918ـ 1920

د. ماجد حمدان بهير

The Attitude of the Maronite community from the French Occupation of Lebanon 1918 - 1920

Research prepared by
Dr. Majid Hamdan Bahir al - Musawi

college of Basic Education - Mustansiriya University - History Department

Research prepared by
Dr. Majid Hamdan Bahir al – Musawi
majidhamdan1977@yahoo.com

Abstract:

The Maronite community is one of the Christian denominations that inhabited the northern provinces of Lebanon. It is the largest of these communities and has close ties to France, which is considered the mother country. France had ambitions in the Levant and the Maronites were the main tool in Lebanon to implement France's colonial plans. This research aims to demonstrate the position of the Maronite community from the French occupation of Lebanon, which began in 1918 and was completed by imposing the mandate of the state itself in 1920, and with the support of the Maronite community, especially the senior clergy of the Maronite Church.

The study included three studies. The first topic dealt with France's policy towards Lebanon until 1918. It examined the French penetration of Mount Lebanon and the position of the Maronites until 1914, the Maronites and France during the years of the First World War (1914-1918). The second topic dealt with the French occupation of Lebanon and the position of the Maronites 1918- 1920, which highlighted the French occupation of Lebanon in 1918 and the position of the Maronite community and Maronite demands at the Peace Conference in Paris 1919-20. The third study examined the imposition of the French mandate on Lebanon in 1920 and the position of the Maronite community.